الباب الثانى

لمحة عن متن الزبد وعلم العروض والقوافي

أ. متن الزبد

١. لمحة عن الكتاب

هذا الكتاب قد عرف بمتن الزبد وبصفوة الزبد وبألفية الزبد، وقد ألفه ابن رسلان. وهو أحد من كتب الفقه الذي يتعلمه الطلاب في معاهد الديني الإسلامي[١]، لا سيما في جزيرة الجاوى. وخاصة منهم كانوا في المعاهد الذي يقع في دائرة بنتن مثل معهد نور الهدى في باراس مديرية سيرنج ومعهد تربية الفلاح في لابوان مديرية بنديغلنج.

وهو كتاب في فقه مذهب إمام الشافعي، كُتبه للمبتدئين من رجل وولد في المدارس الإسلامية، ونافعة لغير المبتدىء أيضا، ويشمل على ثلاثة: المقدمة في علم الأصول؛ ومحتوى الكتاب في علم الفقه؛ والخاتمة في علم التصوف.

فالزبد جمع زبدة، وهي خلاصة الشيء، والمراد بها زبد العلامة البارزي تغمد الله برحمته. وعدد أبيات أشعارها بعد الترقيم ١٠٨٧ بيتا، وقيل بلغ عددها ١٠٨١ بيتا[٢]. وقوله "أبياتها ألف بما قد زدتها" أي تقريبا فإنها يزيد نحو أربعين بيتا من المقدمة والخاتمة، وفي بعض النسخ زيادة كثيرة لكنّها من نظم الناظم بل من زيادة بعض طلبة.[٣]

---

[1] Wahid Dalail, *"Adopsi tradisi pesantren dalam perguruan tinggi berbasis pesantren"*, Al-Wathan, Volume 1, No. 1, (Februari 2020), p.7, Ja'far, "*Khazanah Kitab Kuning di Madrasah Al Jam'iyat Al Washliyah*", At-Thariqah, Volume 2, No. 2, (Desember 2017), p.4.

[٢] مُحَمَّد بن أحمد الرملي الأنصاري، غاية البيان شرح زبد ابن رسلان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) ط. ١، ص. ٥٥

[٣] مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد (بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م) ط. ١، ص. ٩٣

٢. قصّته

وفي رواية لابن رسلان كرمات كثيرة، ومن كرماته أنه لما أتمّ كتاب الزبد أتى به الى البحر وثقّله بحجر، وألقاه في قعره، وقال: اللهم إن كان خالصا لك فأظهره وإلا فأذهبه، فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرفا.[٤]

٣. صاحب الكتاب

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان[٥]، الرملي، الشافعي، نزيل بيت المقدس، ويعرف بـابن رسلان[٦].

ولادته ونشأته:

قال ابن عبد البار الأهدل[٧] أن ابن رسلان ولد بالرملة في فلسطين سنة (٧٧٣ هـ)، وقيل سنة (٧٧٥ هـ)، ونشأ بها، ولم تعلم له صبوة، وأصله من العرب من كنانة، اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه[٨]، وكان أباه خيرا قارئا تاجرا وأمه أيضا من الصالحات، وأنه بني بالرملة جامعا كبيرا به خطبة وبرجا على جانب البحر.[٩]

وحفظ القرأن وله نحو عشر سنين، وكان فى مبدئه يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم. وقرأ ((الحاوي)) على شمس الدين القلقشندي، ثم رحل لأخذ العلوم، فسمع

---

[٤]عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) ط. ١، ج. ٩، ص. ٣٦٣

[٥]بالهمزة وقد تحذف في الأكثر

[٦]شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرأن التاسع (بيروت: دار الجيل) ج. ١، ص. ٢٨٢

[٧]مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد، (جدة: دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م)، ط.١، ص.٦٤

[٨]مجير الدين الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)، ج. ٢، ص. ١٧٤

[٩]شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، ص. ٢٨٤

الحديث على جمع من المحدثين، فقد سمع ((الصحيح)) من شهاب الدين أبي الخير بن العلاء، وسمع ((الموطأ)) برواية يحيى بن بكير من أبي حفص عمر بن مُحَمَّد بن على بن الصالحي المعروف بـابن الزرانيني، وسمع ((الترميذي)) و ((ابن ماجه)) و ((الشفا)) و ((سيرة ابن هشام)) من أبي العباس أحمد بن علي بن سنجر المارديني، وقرأ غالب ((البخارى)) على الجلال البلقيني، وأذن له بالإفتاء، وسمع والده السراج وحضر عنده، وقرأ النحو على الغماري، وأجازه النشاوري. ولا زال يدأب ويكثر المذاكرة والملازمة للمطالعة والإشتغال مقيما بالقدس تارة وبالرملة أخرى، وفي رواية الحنبلى رحل من الرملة إلى القدس وأقام بالزاوية وراء قبلة المسجد الأقصى الشريف، ثم ألف كتبا كثيرة في الفقه والنحو وغير ذلك،[١٠] حتى صار إماما علامة متقدما في الفقه وأصوله، والعربية، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام وغيرها، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وتهجد ومرابطة.[١١]

قال ابن أبي عذيبة في السخاوي وكان ابن رسلان شيخا طويلا تعلوه صفرة حسن الماء كل والملبس والملتقى له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت ولا ياكل حراما ولا يشم ولا يلعن ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر ,إذا أقبل على من يخاصمه لاطفه بالكلام اللين حتى يزول ما عنده ولا ينام من الليل إلا قليلا.[١٢]

وكان يحب الخمول وعدم الظهور أي زاهدا فقيرا من رحمة ربه، تاركا ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها.

وكان قد ولي تدريس الخاصكية مدة، ثم تركها وأقبل على الله، وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدي به السالكون، وشعارا يقتدي به الناسكون، وغرست محبته في قلوب الناس، فأثمر له ذلك الغراس.

وهو –كما قال السخاوي– في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة.

---

[١٠] مجير الدين الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس، ص. ١٧٤

[١١] مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد، ص.٦٩

[١٢] شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرأن التاسع (بيروت: دار الجيل) ج. ١، ص. ٢٨٤

شيوخه:

أخذ ابن رسلان رحمه الله تعالى العلم عن أعيان أهل عصره، ومنهم: الشيخ شمس الدين القلقشندي وقيل القرقشندي،[١٣] قرأ عليه الفقه، وشهاب الدين ابن الهائم، أخذ عنه الفرائض والحساب، وجلال الدين البسطامي، وشهاب الجين ابن الناصح، ومُحَمَّد القرمي، ومُحَمَّد القادري، وقد أخذ عنهم التصوف وتلقن منهم الذكر، ولبس الخرقة من القرمي وابن الناصح وأبي يكر الموصلي، وسمع كثيرا من أبي هريرة ابن الذهبي، وابن العز، وابن أبي المجد، وابن الصديق، والتنوخي، وابن الكويك، وأبو العباس أحمد بن علي بن سنجر الماردِيني، ونسيم بن أبي سعيد الدقاق، وعلي بن احمد النويري العقيلي، وشهاب الدين الحسباني، وجلال الدين البلقيني، ووالده سراج الدين البلقيني، وغيرهم.

تلاميذه:

قال الشوكاني في السخاوي "وكثرت تلاميذته ومريدوه، وتهذب به جماعة، وعادت على الناس بركته"[١٤].

غير أنه لم يذكر أحدا ممن أخذ عنه، وقد ذكر السخاوى أن ممن أخذ عنه الكمال بن أبي شريف، وشهاب الدين أبا الأسباط الرملي.

مؤلفاته:

ترك اين رسلان رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة نافعة في فنون متنوعة[١٥]، منها: قطع متفرقة في التفسير؛ وشرح سنن أبي دوود، يقع في أحد عشر مجلدا؛ وشرح الحاوى، في الفروع؛ وشرح جمع الجوامع للسبكي في الأصول؛ وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول؛ ونهاية

---

[١٣] مجير الدين الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس، ص. ١٧٤

[١٤] شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، ص. ٢٨٤

[١٥] حمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد (بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م) ط. ١، ص. ٧٠

السؤل شرح منهاج الوصول للبيضاوي، في الأصول، وهو في مجلدين[١٦]؛ وشرح صحيح البخاري، وصل فيه الى بخر الحج، وهو في ثلاثة مجلدات؛ وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، يقع في أحد عشر مجلدا؛ وشرح ملحة الإعراب للحريري؛ وشرح ألفية العراقي في السيرة؛ وتعليقة على الشفا في القاضي عياض، عني به وضبط ألفاظه؛ وشرح البهجة الوردية، لابن الوردي؛ وتنفيح الأذكار للإمام النواوي؛ ومختصر المنهاج، للإمام النواوي؛ ومختصر روضة الطالب للإمام النواوي، حذف منها الخلاف؛ ومنظومة في الثلاثة القراءات الزائدة على السبع؛ ومنظومة في الثلاثة الزائدة على العشر؛ ومختصر حياة الحيوان للدميري؛ وإعراب الألفية لإبن مالك الأندلسي؛ وجمع طبقات الفقهاء الشافعية؛ وشرح تراجم ابن أبي جمرة؛ والروضة الارضية في قسم الفرضية؛ سطور الأعلام؛ وشرح مقدمة الزاهد؛ وصفوة الزبد أي متن الزبد، قيل هي ملخصة من كتاب "الزيد في الفقه" لشرف الدين البارزي؛ والمنطومة الجليلة التى هي من أنفس ما ألف رحمه الله تعالى، ونظم في علوم القرأن فصولا تصل إلى ستين نوعا، وغير ذلك من الكتب المفيدة.[١٧]

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة (٨٤٤ هـ) بسكنه من المدرسة الختنية بالمسجد الاقصى من البيت المقدس، ودفن بتربة ماملا بالقرب من سيد أبي عبدالله القرشي، وصلى عليه بجامع الازهر وغيره صلاة الغائب.[١٨] وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول: رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين.[١٩]

---

[١٦] مُحَمَّد بن على الشوكانى، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (القاهرة: دار الكتاب الإسلامى) ج. ١، ص. ٥١

[١٧] مجير الدين الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس، ص. ١٧٥

[١٨] شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوين الضوء اللامع لأهل القرأن التاسع (بيروت: دار الجيل) ج. ١، ص. ٦٥-٦٨

[١٩] مجير الدين الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس، ص. ١٧٥

٤. أَشْعَار مقدّمة المتن

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴿١﴾ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ
والنُّطْقُ بِالشَّـهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا ﴿٢﴾ لِصِـحَّةِ الإِيمَـانِ مِمَّنْ قَدَرا
إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ ﴿٣﴾ يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَـالِ
فَكُنْ مِن الإِيمَـانِ فِي مَزِيْدِ ﴿٤﴾ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ
بِكَثْرِ الصَّـلَاةِ والـطَّاعَاتِ ﴿٥﴾ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ
فَشَـهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ ﴿٦﴾ مُوجِـبَتَانِ قَسْوَةَ القُـلُوبِ
وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـوبِ النَّـاسِ ﴿٧﴾ مِن رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَـاسِي
وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ ﴿٨﴾ إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ
فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـلَ العَمَلِ ﴿٩﴾ وَاتْتِ بِـهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ
وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَـغْتَ آخِرَهُ ﴿١٠﴾ حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ
وَنِيَّةٌ والقَـوْلُ ثُمَّ العَمَـلُ ﴿١١﴾ بِغَيْـرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَـكْمُلُ
مَن لَمَ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ ﴿١٢﴾ مَن لَمَ يَجِدْ مُعَلِّـمًا فَلْيَرْحَلِ
وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَـرَامًا يَـأْكُلُ ﴿١٣﴾ مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْـعَلُ
فَاقْطَـعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ ﴿١٤﴾ بِحَدَثِ العَـالَمِ بَعْدَ العَدَمِ
أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِـيَاجِهِ الإِلهْ ﴿١٥﴾ ولَوْ أَرَادَ تَـرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ
فَهُوَ لِـمَا يُرِيْدُهُ فَـعَّالُ ﴿١٦﴾ وَلَيْـسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ
قُدْرَتُهُ لِـكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلْ ﴿١٧﴾ وعِلْمُهُ لِـكُلِّ مَعْلُومٍ شَمَلْ
مُنْفَرِدٌ بِالخَـلْقِ والتَّدْبِيرِ ﴿١٨﴾ جَـلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ
حَيٌّ مُرِيدٌ قَـادِرٌ عَـلّامُ ﴿١٩﴾ لَـهُ البَـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ
كَـلَامُهُ كَـوَصْفِهِ القَـدِيمِ ﴿٢٠﴾ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُـوعَ لِلْكَلِيمِ
يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ ﴿٢١﴾ يُقْرَا كَـمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ
أَرْسَـلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـزَاتِ ﴿٢٢﴾ ظَاهِـرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـرَاتِ

وَخَــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) ﴿٢٣﴾ فَلَــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَــدَا

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ ﴿٢٤﴾ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلهْ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّــدِيقُ ﴿٢٥﴾ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَــارُوقُ

عُثْــمَانُ بَعْدَهُ كَــذَا عَلِيُّ ﴿٢٦﴾ فَالسِّــتَّةُ البَــاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ ﴿٢٧﴾ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْــيَانْ

وغَيْرُهُمْ مِن سَــائِرِ الأَئِمَّهْ ﴿٢٨﴾ عَلَى هُدَى والإِخْتِلَافُ رَحْمَهْ

والأَوْلِيَا ذَوُو كَـرَامَاتٍ رُتَبْ ﴿٢٩﴾ وما انْتَهَوْا لِوَالِدٍ مِن غَيرِ أبْ

ولَم يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ ﴿٣٠﴾ خُــرُوجُنَا عَلَــى وَلِيِّ الأَمْرِ

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ ﴿٣١﴾ عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْـتِهَادِ نُثْبِتُ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ﴿٣٢﴾ ومــا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

يُثِـيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِــهِ ﴿٣٣﴾ ومَن يَــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِــهِ

يَــغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ ﴿٣٤﴾ بِــهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

لَــهُ عِقَابُ مَن أَطَـاعَهُ كَمَا ﴿٣٥﴾ يُثِيبُ مَن عَصَـى وَيُوْلِي نِعَمَا

كَــذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ﴿٣٦﴾ ووَصْــفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَــحَالَا

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا ﴿٣٧﴾ والرِّزْقُ مَــا يَنْفَعْ وَلَو مُحَــرَّمَا

وعِلْــمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُــؤْمِـنَا ﴿٣٨﴾ فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُـوْنُ آمِنَا

لَم يَزَلِ الصِّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى ﴿٣٩﴾ عِنْــدَ إِلهِــهِ بِحَــالَةِ الرِّضَا

إِنَّ الشَّقِــيَّ لَــشَقِيُّ الأَزَلِ ﴿٤٠﴾ وَعَكْــسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ ﴿٤١﴾ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ ﴿٤٢﴾ ومــا شَهِيــدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا الــمُجْتَبَى ﴿٤٣﴾ فَنُمْسِكُ المِقَالَ عَنْــهَا أَدَبَ

والعِــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْــمَالِ ﴿٤٤﴾ وهــو دَلِيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

ففَــرْضُهُ عِلمُ صِــفَاتِ الفَرْدِ ﴿٤٥﴾ مَــعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّى

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِـي الــدَّوَامِ ﴿٥٦﴾ كَالطُّهْرِ والصَّــلَاةِ والصِّيَامِ

والبَيْعِ لِلْمُحْـــتَاجِ لِلـــتَّبَايُـعِ ﴿٤٧﴾ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ
وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُـــلُوب مُفْـــسِدِ ﴿٤٨﴾ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ
ومـــا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ ﴿٤٩﴾ فَرْضُ كِـــــفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ
كُلُّ مُهِمٍّ قَصَـــــدُوْا تَحَصُّلَهْ ﴿٥٠﴾ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَـبِرُوا مَن فَعَلَهْ
كَـــأَمْرٍ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المنْكَرِ ﴿٥١﴾ وإِنْ يَظُنَّ النَّـــهْيَ لم يُـــؤَثِّرِ
أَحْكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ ﴿٥٢﴾ الفَـــرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ
والرَّابِعُ الـــمَكْروهُ ثُمَّ ما أُبِيْح ﴿٥٣﴾ والسَادِسُ البَاطِلُ والْخَتِم بِالصَّحِيْح
فالـــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـــوَابُ ﴿٥٤﴾ كَـــذَا على تَارِكِـــهِ عِقَابُ
ومِنه مَفْـــرُوضٌ على الكِفَايَةِ ﴿٥٥﴾ كَـــرَدِّ تَسْليمٍ من الجَـــماعَةِ
والسُـــنَّةُ المثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ﴿٥٦﴾ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْـــمَلَهْ
ومنه مَسْـــنُونٌ على الكِفايَةِ ﴿٥٧﴾ كَـالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ
أَمَّا الحَـــرَامُ فالثَـوَابُ يَحْصُلُ ﴿٥٨﴾ لِـــتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْـــعَلُ
وفَـــاعِلُ المكْـــرُوهِ لم يُعَذَّبِ ﴿٥٩﴾ بَلْ إِنْ يَكُـفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ
وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ ﴿٦٠﴾ اَلْفِـــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ
لَكِنْ إِذَا نَـــوَى بِأَكْلِهِ القُوَى ﴿٦١﴾ لِطَاعَةِ اللهِ لَـــهُ مَا قَـــدْ نَوَى
أَمَّا الصَّحيحُ في العِباداتِ فَمَا ﴿٦٢﴾ وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا
وفـــي الـــمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ ﴿٦٣﴾ عَلَـــيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَـــتْ
والباطِلُ الفَاسِدُ لِلصَّحيحِ ضِدْ ﴿٦٤﴾ وَهْوَ الذِي بَعْضُ شُرُوْطِهِ فُقِدْ
وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا ﴿٦٥﴾ كَوَاجِدِ الـــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا
وَمنه مَعْـــدُومٌ كَمَوْجُـــودٍ مُثِلْ ﴿٦٦﴾ كَدِيَةٍ تُورَثُ عن شَخْصٍ قُتِلْ

ب. لمحة عن علم العروض

١. مفهومه

العروض على وزن فَعول، كلمة مؤنثة، تعنى القواعد التى تدلّ على الميزان الدقيق الذى يعرف به صحيح أوزان الشعر العرابي من فاسدها.[٢٠] العروض لغة: الناحية، الطريق، السحاب الرفيق، مكة والمدينة[٢١]. واصطلاحا على معان المناسب منها هنا أنه العلم الآتي وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتبر بها من الزحاف والعلل[٢٢].

وقد اختلف علماء العربية في معانى كلمة (العروض)، ولها أسباب، الأول فمن قائل: هي مشتقة من العرض، لأن الشعر يعرض ويقاس على نيزانة. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزّز هذا القول ماجاء فى اللغة العربية من قولهم: (هذه المسألة عروض هذه) أي نظيرها. والثانى ومن قائل: إن الخليل أراد بها (مكة)، التى أسمائها (العروض)، تبركا لأنه وضع هذا العلم فيها. والثالث ومن قائل: إن المراد بالعروض الناقة الصعبة، وقد سمي هذا العلم باسمها لصعوبته. والرابع ومن قائل: إن من معانى العروض الطريق فى الجبل، والبحور فى طرق إلى النظم. والخامس ومن قائل: إنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية، لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها. والسادس ومن قائل: إن التسمية جائت توسعا من الجزء الأخير من صدر البيت الذى يسمى (عروضا).[٢٣]

واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (١٠٠-١٧٠ هـ) وخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجل علمائها العباقرة، فهو أول من فكّر فى صون لغتنا، فألف معجمه المسهى بكتاب (العين)، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل، وللخليل كتب نفسيه، منها كتاب العروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع،

---

[٢٠] مُحَمَّد على الهاشيمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، (دمشق: دار القلم، ١٩٩١ م)، ص ٩

[٢١] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٩

[٢٢] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*،(سورابايا: مكتب مُحَمَّد بن أحمد نبهان وأولاده، دون الطبع)، ص ٣

[٢٣] مُحَمَّد على الهاشيمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، ص ١٠-١١

وكتاب النطق والشكل. ومعظم ما فى (الكتاب) الذى جمعه تلميذه سيبوية منقول عنه بألفاظها.[٢٤]

وفوائد العلم العروض هو تمييز الشعر من غير فيعرف به أن القران ليس بشعر فقيل تعلمه ادراك هذا تقليد في العقيدة وفيه الخلاف المقرر في علم الكلام يؤخد منه أن تعلم ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين بناء على منع التقليد فى العقائد لكن ينبغى أن ذلك فى غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر.[٢٥]

٢. المصطلحات فيه

معرفة المصطلح هي المفتاح لفهم أيّ علم، وإتقان أسسه ومبادئه، ومن المصطلحات الهامة في علم العروض، مايلى:

١. البحر : هو الوزن الموسيقي الذى تسير عليه القصيدة فى أبياتها جميعا.
٢. التفعيلة : هو الوحدة الموسيقية فى البحر، أو هي كل كلمة من كلماته، وعدد التفعيلات ثمان، هي : فَعُوْلُنْ، فَاعِلُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، مَفَاعِلَتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلاَتُنْ، مَفْعُوْلاَتُ. وقيل التفعيلة العشرة بزيادة : فاَعِ لاَتُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ. وبيانهما سنبحث فى باب التفعيلات العشرة.[٢٦]
٣. الصدر والعجز : الصدر هو الشطر الأول من البيت، والعجز هو الشطر الثانى منه.
٤. العروض : هو آخر تفعيلة من الصدر.
٥. الضرب : هو آخر تفعيلة من العجز.
٦. الحشو : ما عدا العروض والضرب من أجزاء الشطرين.[٢٧]

٣. البحور العروضية

---

[٢٤] مُحَمَّد على الهاشيمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، ص ١١

[٢٥] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ٣

[٢٦] عبد الله دروبش، *دراسات في العروض والقافية*، (مكة المكرمة: مكتبة الطلب الجامعي، ١٩٨٧ م)، ص ١٣

[٢٧] مُحَمَّد على الهاشمى، *العروض الواضح وعلم القافية*، (بيروت: دار القلم، ١٤١٢م)، ص ١٢

قال مُحَمَّد الدمهوري، البحور هي حاصل تكرار الجزء بوجه شعري.[٢٨] وقال الدكتور مُحَمَّد عاشور مُحَمَّد، البحور جمع من بحر وهو تكرار الجزء بوجه شعري، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجه الشعري.[٢٩] البحر هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى النظم. أن الخليل بن أحمد قد وضع منها خمسة غشرا بحرا وأن تلميذه الأخفش زاد عليها بحرا سماه المتدارك.[٣٠] وبذلك أصبح مجموع ستة عشرا بحرا. الأوسط البحور العروصية وهي:

١. البحر الطويل

الطويل لغة هو القصير، واصطلاحا البحر من الشعر المبنى من الأوزان. وأجزاه فعولن مفاعيلن أربع مرات.[٣١] ولا تكون إلا مقبوضة، وسمى هذا البحر بهذا الإسم لأن طال بتام أجزائه. أجزاه الطويل، ووزنه الأصل:

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ[٣٢]

٢. البحر المديد

حكى الأفخفش عن الخليل أنه قال سمى بذالك لاستداد سباعيه حول خماسيه.[٣٣] هذا البحر من البحور الكثير قليل للإستعمال، وكذلك فى البناء على نوعين هما مربع ومسدس.[٣٤] وأما تفعيلته هي فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن. وهو لا يستعمل إلا مجزوءا، وموازينه التى عرفها الشعر العربيّ هي:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

---

[٢٨] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٠

[٢٩] مُحَمَّد عاشور مُحَمَّد، *المنهد الصافى في العروض والقوافي*، (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٤١٥ هـ)، ص ٢٤

[٣٠] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٠ م)، ص ٨٠

[٣١] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٠

[٣٢] مُحَمَّد على الهاشمى، *العروض الواضح وعلم القافية*، ص ٢٩

[٣٣] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١١

[٣٤] جار الله الزمخشرى، *القسطاس فى علم العروض*، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٨٩ م)، ص ٧٤

٣. البحر البسيط

يسمى بذلك لأن لنسبط أسبابه، أي تواليها في مستهل تفعيلاته السباعية. وقيل لا نبسط الحركات فى عروضه وضربه في حالة خبنهما، ولكن إذا تتوالى فيهما ثلاث حركات.[٣٥] قال الزجانى سمى بذلك لانبسط أسبابه فى أوائل أجزئه السباعية اذ فى كل جزء سباعى سببان متواليان.[٣٦] أما وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

٤. البحر الوافر

قال الخليل سمى بذلك لأنه لوفور أوتاد أجزائه ست مرات.[٣٧] أما وزنه مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

ويأتى تاما، وموازينه التى ورد بها الشعر العربيّ هي الوافر التام

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

٥. البحر الكامل

في الكامل، علماء أهل العروض اختلفوا فى التسمية، فقيل بعضهم أنه لكامله فى الحركات، فهو أكثر البيوت حركات. وبعضهم يقولون أنه كمل عن الوافر الذى هو الأصل فى الدئرة، وذلك باستعماله تاما. وأيضا يقولون أن الوافر أضربه أكثر من أضرب سائر البحور فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل.[٣٨] وأجزءه "متفاعلن" ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه تسعة.[٣٩] وزنه فى الأصل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

---

[٣٥] اميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، ص ٦٩

[٣٦] مُحَمَّد الدمهوري، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٢

[٣٧] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٣

[٣٨] اميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠ م)، ص ١٥٧

[٣٩] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٤

٦. البحر الهزج

سمي بهذا الإسم أي الهزج لأن العرب تهزج به أي تغنى، والهزج لون من الأغاني، وقيل بهذا التسمية لأن الهزج يشبه هزج الصوت.[٤٠] وأجزاءه "مفاعيلن" ست مرات مجزوء زجوبا، وعروضه واحدة صحيحة ولها ضربان. وزنه في الأصل:

مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ

ولا يستعمل إلا مجزوءا، كالتالي:

مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ

٧. البحر الرجز

في هذا البحر، اختلف الخليل والعرب لسبب تسميته. قال الخليل أنه لاضرطرابه. أما العرب يقول الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء كمحراء.[٤١] وأما وزنه "مستفعلن" ست مرات، وأعاريضه أربعة وضربه خمسة. وزنه فى الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٨. البحر الرمل

سمي رملا لأنه لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من تتابع التفعيلة "فاعلاتن" فيه.[٤٢] والرمل لغة على الإسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف.[٤٣] وأما وزنه "فاعلاتن" ست مرات، وأعاريضه عروضان, وأما ضربه ست أضرب. وهذه السرعة متأتية من تتابع التفعيلة:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

٩. البحر السريع

---

[٤٠] اميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، ص ١٥٢

[٤١] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٥

[٤٢] اميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، ص ٨٨

[٤٣] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى*، ص ١٦

سمي بذلك لأنه لسرعة النطق به عند الذوق السليم. أما وزنه " مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ".[٤٤]

١٠. البحر المنسريح

سمي بذلك لأنه لسهولته على اللسان.[٤٥] وزنه فى الأصل "مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ."

١١. البحر الخفيف

الوزن فى هذا البحر هو "فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن" موتين. أما أعاريضه ثلاثة، زضربه خمسة. سمي بذلك لأنه أخف السباعيات أي لتوالى لفظ أسباب خفيفة فيه، لأن أول وثانى الوتد المفروق قيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين، والأسباب أخف من الأوتاد.[٤٦] وزنه فى الأصل:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

١٢. البحر المضارع

سمي مضارع لأنه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده. ولم يسمع المضارع من العرب ولم يجيئ فيه شعر معروف. وزنه فى الأصل ستة:

مُفَاعِيْلُنْ فَاعِلاَتُنْ مُفَاعِيْلُنْ مُفَاعِيْلُنْ فَاعِلاَتُنْ مُفَاعِيْلُنْ

ولم يستعمل إلاّ مجزوءا، وحشوه مكفوف كالتالي

مُفَاعِيْلُ فَاعِلاَتُنْ مُفَاعِيْلُ فَاعِلاَتُنْ

١٣. البحر المتقارب

وزنه في الأصل: فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

١٤. البحر المقتضب

---

[٤٤] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى، ص ١٧*

[٤٥] اميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، ص ١٤٦

[٤٦] مُحَمَّد الدمهورى، *المختصر الشافى على متن الكافى، ص ١٨*

بصيغة اسم المفعول من اقتضب بمعنى اقتطع، وسمي بهذا الإسم لأنه مقتضب من المنسرح لأن أجزائها متحددة لكنه قدم في هذا البحر مفعولات أو لأن هذا البحر لكنه واجب الجزء يشبه منهوك المنسرح. وأما وزنه "مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ".[٤٧]

١٥. البحر المجتث

وقيل أجزاؤه الأصل ستة:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ

ولم يستعمله العرب ألاّ مجزوءا كالتالي: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ.[٤٨]

١٦. البحر متدارك

وقيل سمى كذلك لأن تدارك المتقارب أي التحق لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد.[٤٩] أجزاؤه ثمانية:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ.

٤. أنواع البيت

تتوّع أسماء بيت الشعر على ضوء بنيته التركيبية، وأهمّها ما يلي:

١. البيت التام هو ما كانت تفعيلاته تامّة، وإن أصابها شيء من التحوير، نتيجة لإصابتها بزحاف أو علّة من العلل، مثاله قول النظم:

اَلْحَمْدُ لِلهِ الْقَدِيمِ الَقَادِرِ العَالِمِ الْأَشْيَا المرِيْدِ الْقَاهِرِ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

---

[٤٧] معروف النوهي، *منظومة الدرة العروضية*، (أربيل: مكتب التفسير، ٢٠٠٤م)، ص ٩٦

[٤٨] مُحَمَّد على الهاشيمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، ص ١١٤

[٤٩] مُحَمَّد بن حسن بن عثمان، *مرشد الكافى فى العروض والقوافى*، ص ١٣١

٢. البيت الوفى هو ما استوفى كلّ أجزائه مع نقص فى إحدى التفعيلات (العروض أو الضرب) ننعض العلل.[٥٠] ومثاله

يَاخَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلْ

٣. البيت المجزوء هو ما حذفا عروضه وضربه.[٥١] ومثاله

يَاخَاطِبَ الدُّنْيَا الدّنِيْ يَةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

٤. البيت المشطور هو الذى حذف نصفه، وبقى نصفه، وهو عروض وضرب في وقت واحد[٥٢].

إِنَّكَ لاَ تَجْنِيْ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبْ.[٥٣] وأما وزنه مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

٥. البيت المنهوك هو محذف ثلثا شطريه وبقي الثلث آخر. ومثله

يَالَيْتَنِي فِيْهَا جَذَعْ.

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٦. البيت المدوّر وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى.[٥٤] ومثله البحر الرمل

إِنَّ مَا نَوَّلْتَنِيْ مِنْ لَكَ وَإِنْ قَلَ كَثِيْرُ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

---

[٥٠] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٠ م)، ص ٥٩

[٥١] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، ص ٥٩

مُحَمَّد على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م) ط. ١، ص.٥٠

[٥٣] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، ص ٦٠

[٥٤] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، ص ٦١

٧. البيت المقفى وهو ساوت عروضه ضاربه بلا تغير، أى إتّفقت مع الضرب وزنا ورويّا.[٥٥] ومثاله

اَلْحَمْدُ للهِ ٱلْقَدِيْمِ ٱلْقَادِرِ العَالِمِ ٱلاَشْيَا ٱلْمرِيْدِ ٱلْقَاهِرِ

٥. الزحاف والعلة

الزحاف لغة على الإسراع، واصطلاحا تغيير، وسمى الزحاف في علم العروض بهذا الاسم لأنه إذا دخل الكلمة أسرع النطق بها بسبب نقص في حروفها. وفي الصطلاح هو تغيير مختص بثوان الأسباب مطلقا (يقع في العروض والضرب والحشو) بلا لزوم (أنه إذا وقع في تفعيلة من البيت لا يلزم وقوعه في جميع التفعيلات، وإذا وقع في بيت من القصيدة لا يلزم وقوعه فى أبياتها[٥٦]. وقال مُحَمَّد المطيري ان الزحاف تغيير يطرأ على الحرف الثاني من السبب في التفعيلة، ويجوز أن يقع في جميع أجزاء البيت كلها من حشو وعروض وضرب، لا يجب إن وقع في جزء ان يقع فيما بعده من الأجزاء[٥٧]، ومن ثمّ لا يدخل الأوتاد[٥٨]، وقال مُحَمَّد بن حسن بن عثمان أن الزحاف يطلق لغة على الإسراع، وسُمّي بذلك لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها[٥٩]. الزحاف قسمان: مفرد ومزدوج. فالمفرد ما يكون في سبب واحد من التفعيلة وهو ثمانية أنواع. والمزدوج ما يكون في سببين من التفعيلة وهو أربعة أنواع.[٦٠]

---

[٥٥] مُحَمَّد بن فلاح، *القواعد العروضية وأحكام القافية العروضية*، ص ٢٧

[٥٦] محمود السيد شيخون وعبد الرحمن محمود سلامة، *المنبع الصافى في العروض والقوافي*، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٩٩٨ م)، ص ٣٤

[٥٧] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

[٥٨] عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية، ص. ١٧٠، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٥٦

[٥٩] مُحَمَّد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٨

[٦٠] خطيب الأمم، *الميسر في علم العروض*، ص ٤٩

أوّلا الزحاف المفرد وهو الذي يصيب التفعيلة مرة واحدة[٦١] وقيل هو ما يطرأ على حرف واحد في التفعيلة الواحدة[٦٢]، وقيل إذا كان في التفعيلة تغيير واحد[٦٣]، وقيل هو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء[٦٤]، وهو ثمانية أنواع:

١. الخبن هو حذف الثانى الساكن من التفعيلة، مثاله "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُتَفْعِلُنْ".
٢. الإضمار هو تسكين الثانى المتحرّك من التفعيلة ويدخل تفعيلة واحدة فقط هي "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتْفَاعِلُنْ".
٣. الوقص هو حذف الثانى المتحرّك، ويدخل فى مُتَفَاعِلُنْ فقط، فتصير "مُفَاعِلُنْ".
٤. الطي هو حذف الرابع الساكن من التفعيلة، مثل "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُسْتَعِلُنْ"، وقيل حذف الرابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب[٦٥].
٥. القبض هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة، مثل "مَفَاعِيْلُنْ
٦. القبض هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة، مثل"مَفَاعِيْلُنْ" تصير مَفَاعِلُنْ".
٧. العقل هو حذف الخامس المتحرّك من التفعيلة، ويكون فى "مُفَاعَلَتُنْ" فقط، فتصير" مُفَاعَتُنْ".
٨. العصب هو تسكين الخامس المتحرّك، ويكون فى" مُفَاعَلَتُنْ " فقط، فتصير " مُفَاعَلْتُنْ" بسكون اللام.
٩. الكف هو حذف السابع الساكن من آخر التفعيلة مثل" فَاعِلاَتُنْ" تصير" فَاعِلاَتُ".

---

[٦١] مُحَمَّد على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م) ط. ١، ص. ١٢٦

[٦٢] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ٢٨

[٦٣] مُحَمَّد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٨

[٦٤] أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ١٨

[٦٥] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ — ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٢٥، وعبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٣

ثانيا الزحاف المزدوج أو المركب هو الذي يصيب التفعيلة مرتين[٦٦] وقيل هو ما يطرأ على حرفين في التفعيلة الواحدة[٦٧]، وقيل عندما يكون في التفعيلة زحافان[٦٨]، وقيل هو الذي يلحق سببين من الأجزاء[٦٩]، وقيل هو اجتماع زحافين في تفعيلة واحدة[٧٠]، وهو أربعة أنواع:

١. الخبل حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة[٧١] أي مركب من الخبن والطي في تفعلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن فيصير متعلن[٧٢]، وفي بعض النسخ هو اجتماع الخبن والطي[٧٣]. وهو قبيح[٧٤]، ولكن حسن عند عبد الحميد ضحا لأنه استخدمه

---

[٦٦] مُحَمَّد على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م) ط. ١، ص. ١٢٦

[٦٧] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

[٦٨] مُحَمَّد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٣٠

[٦٩] أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ١٨

[٧٠] عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٤

[٧١] مُحَمَّد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٣٠

[٧٢] أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ٢٠، و مُحَمَّد على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م) ط. ١، ص. ١٢٦

[٧٣] عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٤، عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٢٧

[٧٤] و مُحَمَّد على الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ص. ٥٣

الشعراء في الرجز[٧٥]، كحذف سين وفاء "مُسْتَفْعِلُنْ" فتصير "مُتَعِلُنْ" وحذف الفاء والواو من مفعولات فتصير معلات.

٢. الخزل هو مركب من الإضمار والطي كاسكان التاء وحذف الألف من" مُتَفَاعِلُنْ" فتصير مُتَفْعِلُنْ باسكان التاء وهذا التغيير نادر الاستعمال فى موسيقى بحر الكامل.

٣. الشكل هو مركب من الخبن والكف كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فَاعِلاَتُنْ فتصير " فَاعِلاَتُ".

٤. النقص هو مركب من العصب والكف كسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من" مُفَاعَلَتُنْ" فتصير مُفَاعَلْتُ.[٧٦]

والعلة لغة المريض، وسمّيت بذلك لأنها إذا دخلت التفعيلة أمرضتها وأضعفتها، فصارت كالرجل العليل. واصتلاحا تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض والضرب، وهي لازمة بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها[٧٧]، وقال مُحَمَّد المطيري العلّة هي تغيير غير مخصص بثواني الأسباب، واقع في العروض والضرب فقط[٧٨]، لازم لها أي إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في اول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياته[٧٩].

والعلة قسمان: علة بالزيادة وهي ثلاثة أنواع، وعلة بالنقص وهي تسعة أنواع.[٨٠]

---

[٧٥]عبد الحميد ضحا، النهاية في العروض (قاهرة: إبداع للإعلام والنشر، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م) ط. ١، ص. ٨٤

[٧٦] الدايم، *موسيقى الشعر العرب*، ص ٧٥

[٧٧]مُحَمَّد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٣٢

[٧٨]مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

[٧٩]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ٢٤

[٨٠] خطيب الأمم، *الميسر في علم العروض*، ص ٤٩

أنواع العلة بالزيادة كما يلى:

١. الترفيل هو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتد مجموع، مثل" فَاعِلُنْ" تقلب النون ألفا، وتزيد سببا خفيفا، فتصير" فَاعِلاَتُنْ". والترفيل يدخل مجزوء الكامل والمتدارك.

٢. التذبيل هو زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع، ويدخل "مُتَفَاعِلُنْ" فتصير "مُتَفَاعِلاَنْ" وذلك فى مجزوء الكامل.

٣. التسبيغ هو زيادة حرف ساكن على ما أخره سبب خفيف، ويدخل" فَاعِلاَتُنْ" فى مجزوء الرمل، فتصيح" فَاعِلاَتَانْ" ثانيا علل النقص.

أنواع العلة بالنقص كمايلي:

١. الحذف هو إسقاط السبب الحفيف من أخر التفعيلة، مثل "مُفَاعِيْلُنْ" تصير "مُفَاعِى" وتنقل ألى فُعُوْلُنْ.

٢. القطف هو إجتماع العصب مع الحذف، ويدخل "مُفَاعَلَتُنْ" فتصير"مُفَاعَلْ" وتنقل إلى فُعُوْلُنْ.

٣. الجدد هو حذف الوتد المجموع من أخر التفعيلة، ويدخل "مُفَاعَلَتُنْ" فتصير" مُتَفَا" وتنقل إلى فَعِلُنْ.

٤. الصلم هو حذف الوتد المفروق من أخر التفعيلة، ويدخل "مَفْعُوْلاَتِ" فتصير " مَفْعُوْ" وتنقل إلى فَعْلُنْ.

٥. الوقف هو تسكين السابع المتحرّك من أخر التفعيلة، ويدخل "مَفْعُوْلاَتِ" فتصير " مَفْعُوْلاَتْ".

٦. الكشف هو السابع المتحرّك، ويدخل "مَفْعُوْلاَتِ" فتصير " مَفْعُوْلاَ" وتنقل إلى مَفْعُوْلُنْ.

٧. القصر هو حذف ساكن السبب الخفيف، وإسكان ما قبله مثل " مُفَاعِيْلُنْ" تصير "مُفَاعِيْلْ".

٨. القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله[٨١]، ويكون مستفعلن تصير مستعل بالسكون[٨٢]. والقطع لا يكون في الأسباب[٨٣].

٩. البتر هو إجتماع الحذف، والقطع مثل " فُعُوْلُنْ" تصير "فَعْ" ومثل "فَاعِلاَتُنْ" تصير " فَاعِلْ".[٨٤]

ج. لمحة عن علم القوافي

١. تعريفه

الكلمة " القافية " جمعها قواف مأخوذة من كلمة قفا يقفو قفوا وقفوا. بمعنى "وراء العنق". القافية هي آخر كلمة في البيت أو هي من آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع المحترك الذي قبل الساكن.[٨٥] وقال مُحَمَّد الدمهورى القافيه هي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة وبيته.[٨٦]

والقافية في اصطلاح العروضيين هي علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حروف وحركات وسكنات ولزوم وجواز وفصيح وقبيح[٨٧]. وقيل هي أشتُهرَ قولان من جملة ما اختُلفَ فيها[٨٨]، وقيل هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة وهي المقاطع

---

[٨١]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ٢٧، ومُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ٢٤

[٨٢]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٣٣

[٨٣]مُحَمَّد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٣٤

[٨٤] مُحَمَّد بن حسن، *المرشد الوافي في العروض والقوافى*، ص ٣٥

[٨٥] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأدب والعلوم*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٠٨)،، ص.٦٤٧

[٨٦] مُحَمَّد الدمنهوري، *مختصر الشافي على متن الكافى*، ص ٢٥

[٨٧]عبد الحميد ضحا، النهاية في العروض، ص. ٤٩١

[٨٨]مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ١٠٣

التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت[٨٩]. أو كما قال الخليل هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله[٩٠]، وقال محمود المصطفى هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعر[٩١].

٢. حروف القافية

واعلم أن القافية تكون من حروف متحركة وساكنة ومن أسماء هذه الحروف هي الرويّ والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل.

الأول الروى هو الحرف الذي تبنى القصيدة عليه، وتنسب في كل وقت إليه، وقيل هو آخر حرف صحيح في البيت، وهو إما ساكن وإما متحرك[٩٢]، فيقال: قصيدة عينية ودالية، ويلزم في كل بيت منها إلى آحرها، نحو قوله:

لكلّ امرىء ياأمّ عمر طبيعة وتفضيل ما بين الرّجال الطّبائع

فالروى فى الأول هو العين، ولايجوز معه غيره ألبته، فالقصيدة لذلك عينيه.

الثانى الوصل هو حرف مدّ يتولد عن إشباع حركة الروي، فيكون ألفا أو واوا أو ياء، وقيل هو يكون بإشباع حركة الروي فيتولد حرف مدّ، أو يكون بهاء ساكنة أو محركة بعد الروي[٩٣].. مثال الوصل بألف المد قول الشاعر:

كنت لي ظلا على الأرض وريقا كنت لي معنى سماويا لطيفا.[٩٤]

---

[٨٩]عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية، ص. ١٧٠، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١٣٤، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ٩٣

[٩٠]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٢٧

[٩١]محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م) ط. ١، ص. ١١٢

[٩٢]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٦

[٩٣]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٥

[٩٤] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقوافية*، (بيروت: دار النهجه العربية، ١٩٨٧ م)، ص. ١٤٣

الثالث الخروج وهو حرف لين يلى هاء الوصل: كالياء المولّدة من إشباع الهاء في قول الشاعر عبد الرحمن شكرى

يحوطنى منك بحر لست أدركه ومهمه لست أدرى ما أقاصيه

الرابع الرّدف هو حرف مد يكون قبل الروي مباشرة سواء أكان هذا الروي ساكنا أو متحركا[٩٥]، وقيل حرف لين ياكن (واو – أو ياء – بعد حركة لم تجانسهما). أو حرف مدّ (ألف واو – أو ياء بعد حركة مجانسة قبل الروى يتصلان به). فمثل حرف اللين الذي جاء ردفا قول أبى العتاهية:

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فحرف اللين : الياء في كلمتى (البيت) و (الزيت) هي الردف.[٩٦]

الخامس التأسيس هو ألف بينها وبين الرّويّ حرف واحد متحرّك يسمّى الدّخيل. وسمّيت هذه الألف بذلك لتقدّمها على جميع حروف القافية فأشبهت أس البناء.[٩٧]

السادس الدخيل هو حرف بين التأسيس والروى، والدخيل ملازم للتأسيس[٩٨].، نحو قول مزاحم العقيلى: وما برح الواشون حتّى ارتموا بنا وحتّى قلوب صوادف.

فالدال دخيل، والألف تأسيس، والفاء روي.[٩٩]

٣. حركات القافية

---

[٩٥]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٥ و ١١٠

[٩٦] صابر عبد الدّايم، *موسيقى الشعر العربى*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٠ م)، ص.١٧٠–١٧١

[٩٧] إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، ص ٣٤٩

[٩٨]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٤

[٩٩] نجاة بنت حسن بن عبد الله نولي، *الوافي بمعرفة القوافي*، (جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٧ م)، ص ١١٠

الحركات القافية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحروفها في الغالب[١٠٠]، وهي ست هي المجرى والنّفاذ والحذو والرّس والإشباع والتوجيه.

أ. لمجرى: حركة حرف الرويّ المطلق[١٠١]، نحو كسرة اللام من قوله: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.

ب. النفاذ: حركة هاء الوصل، نحو فتحة هاء (فمقامها)، وكسرة هاء (كسائه) وضمة هاء (أعماؤه).[١٠٢]

ج. الحذو: الحركة قبل الردف، نحو فتحة الصاد من (أصابا) وكسرة عين (سعيد) وضمة ميم (عمود).[١٠٣]

د. الرّس: الفتحة قبل الف التأسيس ألبنة، نحو فتحة واو (الرواحل)، ونون المنازل، وبعضهم يقول إن ذكر الرّس لم يحتج إليه لأن الألف يكون ما قبلها مفتوحا أبدا سواء أكان تأسيسا أم غير تأسيس، وأخذ من رسّ الحميّ أى أوّلها.

هـ. الإشباع: حركة الذخيل، نحو كسرة باء (الأصابع) من قوله: وأومت إليه بالأكفّ الأصابع.

و. التوجيه: حركة ما قبل الرويّ المقيد، كقول رؤبة: وقائم الأعماق خاوى المخترق، ففتحة الراء هى التوجيه، وكذلك كسرة ماقبل القاف فى قوله: ألّف شئ ليس بالراعى الحمق.

٤. أنواع القافيه نوعان مطلقة ومقيدة.

فالمطلقة ما كان رويها متحركا، وقيل هي ما كانت متحركة الروي، أي بعد رويها وصل بإشباع[١٠٤]، وتنقسم إلى ستة أقسام:

---

[١٠٠] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

[١٠١] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

[١٠٢] مُحَمَّد بن فلاح، *القواعد العروضية وأحكام القافية العروضية*، ص ١٠٩

[١٠٣] ابن الدماكي، *المنحات القدسية في العروض والقافية*، (القاهر: مكتبة ابن الدماكي، ٢٠٠٥ م)، ص ٤٣

الأول مطلقة مؤسسة وهي ماكان رويها متحركا واشتملت على ألف تأسيس مثل كلمة" رازقى".

الثانى مطلقة مؤسسة موصولة بهاء مثل كلمة" أعاشره".

الثالث مطلقة مردوفة وهي ما كان رويها متحركا واشتملت على ردف مثل كلمة" قَلِيْلُ".

الرابع مطلقة مردوفة موصولة بهاء مثل كلمة "اِكْتِسَابُهَا".

الخامس مطلقة مردوفة موصولة بمدّ مثل كلمة" الرِّحَالَا".

السادس مطلقة مجرّدة وهي ما كان رويها متحرّكا ولم تشتمل على ردف ولا تأسيس مثل كلمة " وِرَعُهْ"

أمّا القافية المقيدة ما كان رويها ساكنا، سواء أكانت مردوفة، فتسمى قافية مقيدة مردوفة[١٠٥]، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. مردفة وهي ماكان رويها ساكنا واشتملت على ردف مثل قول الشاعر:

وَابْغِ رِضَا المَوْلَىَ فَأَغْبَى الوَرَى مَنْ أَسْخَطَ المَوْلَىَ وَأَرْضَى العَبْدْ

٢. مقيدة مؤسسة وهي ما رويها ساكنا واشتملت على ألف يأسيس مثل قول الشاعر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدْ

٣. مقيدة مجردة وهي ما رويها ساكنا ولم تشتمل على ردف ولا تأسيس مثل قول الشاعر:

فَرْضَ عَلَىَ النَّاسِ أَنْ يَتُوْبُوْا لَكِنَّ تَرْكَ الذُّنُوْبِ أَوْجَبْ.[١٠٦]

٥. أسماء القافية

تقنسم القافية من حيث عدد حركاتها التي بين ساكنيها الى خمسة انواع، وهي المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمتلرادف[١٠٧].

---

[١٠٤]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

[١٠٥]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

[١٠٦] السيد الرزاق الطويل و مُحَمَّد حسن عثمان، *المرشيد الكهفى في العروض والقوافي، ص ١٧١*

١) المتكاوس، كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها[١٠٨]، وقيل هو ما كان في آخره فاصلة كبرى (////.)، سمي بذلك لأنه أكثر ما يجتمع في القافية من الحركات، والتكاوس: اجتمع الإبل وازدحامها على الماء[١٠٩].

٢) المتراكب، كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث حركات[١١٠]، وقيل هو ما كان في آخره فاصلة صغرى (///.)، وهي ثلاثة متحركات بعدها ساكن' سمي بذلك لأنه لما اتصلت حركاته فكأنها ركب بعضها بعضا[١١١]، مثاله (مِمَّنْ قَدَرا).

٣) المتدارك، كل قافية توالى بين ساكنيها متحركان[١١٢]، وقيل هو ما كان في آخره وتد مجموع (//.)، وهو متحركان بعدهما ساكن، سمي بذلك لأن حركته قد تداركها[١١٣]، مثاله (بِالأَوَّلِ)

٤) المتواتر، كل قافية وقع بين ساكنيها متحرك واحد[١١٤]، وقيل هو ما كان في آخره سبب خفيف (/.)، وهو متحرك بعده ساكن، سمي بذلك لتواتر الحركة والسكون، وهو تتابعهما[١١٥]، مثاله (مَـالِ)

---

[١٠٧] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١١٠

[١٠٨] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ١٤٤

[١٠٩] سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ط. ١، ص. ٢٢

[١١٠] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٧٢

[١١١] سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض، ص. ٢٢

[١١٢] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ١٧٢

[١١٣] سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض ، ص. ٢٣

[١١٤] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ١٧٢

[١١٥] سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض ، ص. ٢٣

٥) المترادف، كل قافية توالى ساكنيها أي لم يقع بين ساكنيها حركة، وهو خاص بالقوافي المقيدة[١١٦]، وقيل هو ما اجتمع في آخره ساكنان (..)،سمي بذلك لترادف الساكنين فيه وهو اتصالهما وتتابعهما[١١٧]، مثاله (أُبِيْح)

٦. عيوب القافية

عرفنا مما تقدم أن الشاعر لابد أن يلزم في القافية حروفا معينة وحركات معينة إذا أخل بها وقع في عيب من عيوب القافية. وهذه العيوب كثيرة أهما أربعة نوضحها فيما يلي:

أ. التضمين: وهو ألا يستقل البيت بمعناه، بل يكون المعنى مجزءا بين بيتين، وبعبارة أخرى أن يكون البيب الثاني مكملا للبيت الأول في معناه.

ب. الإيطاء: وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة الى سبعة أبيات.

ج. الإقوائ: وهو اختلاف المجرى الذي هو حركة الروى المطلق بكسر وضم.

د. السناد: وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحرف والحركات. فالسناد إذن أنواع تبعا لما قبل الروى من حروف القافية والحركات.

هـ. الإكفاء: هو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة.[١١٨]

٧. أنواع السناد

وهي خمسة، اثنان منها متعلقان بالحروف: سناد الردف وسناد التأسيس؛ وثلاثة منها متعلقة بالحركات: سناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه[١١٩].

---

[١١٦] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٧٢

[١١٧] سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض ، ص. ٢٣

[١١٨] مُحَمَّد على الهاشمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، (بيروت: دار القلم، ١٤١٢م)، ص ١٤٦

[١١٩] محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ط. ١، ص. ١٢٨-١٣٠

١) سناد الردف، وهو أن يكون بيت مردوفا وآخر غير مردوف[١٢٠].

٢) سناد التأسيس، وهو أن يكون بيت مؤسسا وآخر غير مؤسس[١٢١].

٣) سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين[١٢٢].

٤) سناد الحذو، وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق[١٢٣].

٥) سناد التوجيه، وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد[١٢٤].

[١٢٠]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٢

[١٢١]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٣

[١٢٢]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٣

[١٢٣]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٣

[١٢٤]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٣